اللغة العربية

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية

العدد الخامس والعشرون - السداسي الثاني 2010

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية

العدد الخامس والعشرون

مجلة نصف سنوية محكّمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية.

المدير المسؤول

د. محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس

رئيس التحرير

د. مختار نويوات

هيئة التحرير

- د. سعيد شيبان - د. عثمان بدري
- د. عبد الجليل مرتاض - د. صالح بلعيد
- د. طاهر ميلة - د. عبد المجيد حنون
- د. بوزيد بومدين - د. عبد الرزاق عبيد
- أ. سي فضيل محمد - د. فضيل عبد القادر
- د. محمد تحريشي - د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام
- أ. حسن بهلول

تصفيف وتوضيب: نورة مراح

دورية تعنى بقضايا اللغة العربية وترقيتها

يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية.

المجلة منبر حر، وليس كل ما ينشر فيها معبرًا بالضرورة عن موقف المجلس.

قواعد النشر

- ✓ التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها : كالتوثيق..
- ✓ أن تكون الأعمال أصيلة لم يسبق نشرها من قبل.
- ✓ ترسل النصوص مرفقة بقرص مسجل باسم رئيس المجلس أو رئيس التحرير على العنوان المذكور أدناه.
- ✓ أن توضع الهوامش والمراجع في آخر المقالة.
- ✓ المقالات التي ترد إلى المجلة لا تردّ إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

التحرير والمراسلة

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر
ص.ب . 575 ديدوش مراد - الجزائر
الهاتف: 24/25 07 23 21 (00213)
الناسوخ:07 07 23 21 (00213)
الترقيم الدولي الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م)
1112 _ 3575:
الإيداع القانوني:02 7/20

محتويات العدد

كلمة رئيس التحرير.....	أ.د.مختار نويوات (ج. عنابة)	7
الدلالة والمعنى لسانيا	أ.د. عبد الجليل مرتاض (ج. تلمسان)	11
الأسس المنهجية للنظرية اللسانية.....	أ. عبد الحفيظ تحريشي (ج. أدرار)	33
تعريف جمع المذكر السالم بين النحويين واللغويين.....	د. فهد سالم الراشد (الكويت)	51
وظيفة اسم الآلة في صناعة المصطلح.....	د. عبد الناصر بوعلي (ج. تلمسان)	63
المكافآت الترجمية للمصطلحات اللسانية "بين مبدإ النسق وحركية السياق".....	د. مختار لزعر (ج. عبد الحميد بن باديس- مستغانم)	73

الانزياح معيارا نقديا.....	د. نبيل علي حسنين (ج. البترا/ الأردن)	91
الاختزال الفني في القصة القصيرة "تمثل وتمثيل".....	أ.د. عثمان بدري (ج. الجزائر)	133
كتاب البستان لابن مريم وعمل على تحقيقه لمحمد بن أبي شنب.....	د. بشير كحيل (ج. عنابة)	159
أفكار في الإصلاحات التربوية.....	أ.د. صالح بلعيد (ج. تيزي وزو)	187
أسئلة حول مفهوم مصطلح حوار الحضارات.....	د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام (ج. باتنة)	209
مواقف الحركة الإصلاحية من اللغة الفرنسية (1345-1925/1359-1940).....	أ. بشير بلاح	243
هل كلمة البربر شرقية عربية ؟.....	د. محمد المخركتار	257

العرباوي
(تونس)

كلمة رئيس التحرير

أصحيح ما قيل عنك ؟

أ.د. مختار نويوات

أصحيح ما قيل عنك أيتها العربية الفصحى من أنك لغة ميتة محنطة لم تعودي صالحة للخطاب إلا عند المجيدين لك وقليل ماهم لأن ألسنة الناس لاتطاوعهم بسهولة فلا تجازف بالدخول معك في متاهات "التعبير الحر المنطلق الخلاق" الذي لاتعجزه حقيقة أو مجاز ولا يكبله إعراب أو اشتقاق ولا يرسف في قيود الجائز وغير الجائز؟ أصحيح أنه لم يبق إلا التكبير عليك أربعا.

تابعت أخيرا في قناة "الجزيرة " حصة من حصص الثلاثاء بعنوان" الرأي والرأي المعاكس " حصة ناقش فيها المشاركان "الخصمان" أحقية الصحافة في استعمال العامية في ما نشرت وتنشر من يوميات في قطر عربي مسلم. دافع أحدهما عن عدم جدوى الفصحى في الصحافة وفي نشرات الأخبار مهما كانت وسيلتها لأنها موجهة إلى الشعب والشعب لا يفهم الا "لغته" فان خاطبته بغير لسانه أضعت وقتك ووقته ولم تبلغ هدفك بل كنت غير مخلص لمهنتك وهي أمانة في عنقك. دافع أحد

"الخصمين" عن هذا الرأي دفاع المستميت منطلقا من واقع قطره وغيره من الأقطار الشقيقة وواقع اللسان العربي في العصر الحديث مقررا أن وظيفة اللغة مهما كانت أن تساير الحياة في كل مجالاتها وفي مختلف مظاهرها وأبعادها الحضارية. وليس اللسان العربي الفصيح من هذه الوسائل ما يعتد به وما في غيره من الألسنة التي دوخت العالم.

أجابه مناظره بأن جهله بالعربية هو الذي دفعه إلى محاربة الفصحى وانتصاره هو" وأمثاله " للعاميات على اختلاف لهجاتها وخطرها على الإسلام والمسلمين لا سيما العرب منهم وان استحكم فيهم داء الخلاف إلا في اتفاقهم على ألا يتفقوا، وأن هذه النظرية سبقهم إليها في المشرق الأوسط، في أوائل القرن العشرين بعض الدعاة إلى العاميات فلم ينجحوا في مسعاهم.

ورأيي المتواضع أن تقريب الفصحى من شعب"لا يفهم منها شيئا أو يكاد" إقرار بتفشي الجهل في هذا الشعب وبفشل نظام التعليم فيه-وما أكثر ما فشل هذا النظام في ربوعنا! - وأن العلاج يكمن في تقريب الشعب من الفصحى لا العكس. ذلك توحيد " للناطقين بها " وتمكين لهم ولها وسبيل إلى الرقي بأنفسهم وبها في ميادين المعرفة والتقدم الحضاري. وهل في وسع العاميات

عربية الجذور في مشارق الأرض ومغاربها، مختلفة الشكل والأداء أن تستوعب الثقافات قديمها وحديثها منفردة منعزلا بعضها عن بعض لأنها لا تكون لغة واحدة بأية حال من الأحوال.

إن الذي يحصر الصحافة في نقل الأخبار إلى الشعب ويخضع لغتها إلى مستواه ليس له أدنى تصور لمفهومها وغاياتها ودورها في خدمة الشعب على جميع الأصعدة والرقي به إلى مصاف الشعوب الحية.

لا يتقدم الشعب بتفشي الأمية فيه ولا بما ندعوه "محو الأمية " الذي لا يزيد على أن يجعله قادرا على التهجي. والصحافة الجديرة بأن تسمى صحافة والتي يحذقها صاحبها في "مدارسها العليا" وبثقافة واسعة ودربة متواصلة ليست لهذا النوع من الناس. بل يتقدم الشعب بمدارس حقيقية راقية بنظامها التربوي الوافي بغرضها ومحتواها المساير لعصرها ولمستجداته وبإطاراتها البشرية الكفيلة بأداء واجبها على أحسن وجه ووسائلها الكافلة لكل نجاح بما تبعث من روح الإقبال على التعلم وبما تيسر من مهنة التعليم.

النظام التربوي، بفلسفة مبادئه ووجاهة طرائقه ومحتويات برامجه وملاءتها للعصر،

يضمن نجاعة التعليم وتيسيره. ونظامنا التربوي في أغلب الأقطار العربية، إن لم يكن فيها كلها، بعيد عن حياتنا التي يفرضها علينا عصرنا بتطوره السريع المستمر وبما يجد فيه كل يوم وفي شتى مجالات المعرفة. ولا أدل على ذلك من المصطلحات النحوية والصرفية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري والتي ما زلنا نجترها في تعليمنا رغم استغلاقها على المعلم بله المتعلم. ذلك ما جعل تلامذتنا ينفقون ما يربو على العشرين سنة ولا يعرفون إلا القليل من لغتهم. بل ترى المثقفين منا ضعفت فيهم الملكة اللغوية فطالعونا بالمنكرات وحذا حذوهم تلامذتنا وطلبتنا.

نسينا أو أنسانا الشيطان أن اللغة ممارسة يومية ودربة متواصلة كالسباحة والسياقة والرياضة وليست قواعد جافة يحفظها التلميذ ولا يفهمها. أولا فلم قيل ويقال في الأقطار العربية "مدراء" في جمع " مدير " ولم يقل أحد " مسلاء " و" ممناء " في المسلمين والمؤمنين مع أن الكلمات الثلاث على وزن أفعل؟ - ذلك أننا ألفنا في صغرنا أن نسمع كل يوم "ياحباب ربي! يالمومنين!" وحفظنا "قد أفلح المؤمنون". ومن حفظ "الحاقة ما الحاقة"؟ أو " فإذا جاءت الطامة الكبرى " أو سمع الشعب يقول

"طامة كبيرة" اقشعر جلده عندما يسمع في كل إذاعة عربية لفظ "المحاصصة". من عرف أن اللغة العربية ممارسة يومية كما ذكرنا لم يحتج أن يقول:

وأكاد أبعث سيبويه من البلى وذويه من أهل القرون الأولى

وأرى حمارا بعد ذلك كله رفع المضاف إليه والمفعولا

ما لهذا المعلم وسيبويه وأضرابه إن كان له ضرب؟ ألا يكفيه أن يجعل تلميذه يمارس العربية بالوسائل البسيطة. المبسوطة في الكتب التربوية الحديثة وأن يختار من المواد ما يفرضه العقل والواقع وأن يغرس فيه حب اكتساب المعرفة ويقربه من محيطه ومحتواه، ويجعل النحو تعليميا لا علميا على أن لا يهمل الجانب العلمي كلما تقدم في المعرفة وتجاوز المبادئ التي تقوم اللسان.

اللغة التي أتحدث عنها واسعة المجال، متعددة المراحل، متعاقبة الأجيال، ولكل جيل لغته. فلو بعث جرير والبحتري وأبو العتاهية لأنكروا لغتنا وبعض تراكيبها وألفاظها مثل "المدرسة والأدب والأديب والأستاذ والكلية والجامعة والقطار والسيارة والطائرة والرحلات الجوية والنشرة الجوية ونشرة الأخبار والوطن والوطنية

والشخصية والدراسة "الموضوعاتية" و"جلس" عوض" قعد " وما إليها، لأنها ليست منهم ولا هم منها. وهل يفهم أساتذة جامعاتنا قول الشنفرى:

دعست على غطش وبغش وصحبتي
سعار وأرزيز ووجر وأفكل

هل يفهمونهما إلا بشرح القدماء وهل يهزهم البيت كما كان يهز معاصري قائله؟ ومع ذلك حفظت البيت عندما شرحت لنا "لامية العرب " مرتين في السنة الأولى من الإعدادي وفي الثانية من الثانوي. هل كنا محتاجين إلى مثل هذه اللغة البعيدة عن محيطنا يوم كان قطرنا محتلا وكنا نقول "المشينة والطوموبيل والكار والتراكتور والروسور والكريك" وغير ذلك من الكلمات التي أنكرها الحاسوب الجامد وأنا أكتبها برسمه خطا أحمر تحتها كما أنكر الشنفرى نفسه وخمس كلمات من بيته لأنها ليست من بيئته ولأن رحمه منها "كرحم الفيل من ولد الأتان".

يقول علماء التربية المعاصرون الراسخون في فن التعليم "إذا وجد المعلم في النص أكثر من ست كلمات يجهلها تلاميذه فليكن على يقين من أن النص فوق مستواهم ".

لست من الذين يتنكرون لأساتذتهم ولا يذكرون إلا عيوبهم فلهم علي فضل كبير،

ولست ممن لا يعجب بالأدب العربي قديمه وحديثه بل أفضله على كل أدب. إنما أهيب بالمسؤولين عن العملية التربوية أن يهتموا بالأولويات ويبسطوا التعليم ويتدرجوا من السهل إلى الصعب، وأن يجعلوا اللغة ممارسة لا حشو أدمغة بما لا غناء فيه، كما أهيب بالصحفيين أن لا يجعلوا اللغة النيرة تابعة لشعب يزري بها وبنفسه، وأن يذكروا دائما قول بشار وهو يقود أحدهم إلى منزل يجهل مكانه:

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم
قد ضل من كانت العميان تهديه